النص 1: مفهوم الأسلوبية ونشأتها ومجالاتها

الأسلوبية هي علم يهتم بدراسة الأسلوب في النصوص اللغوية، حيث تحلل البنية اللغوية للكشف عن المعاني والدلالات التي تتجاوز المستوى الظاهري للغة. ظهرت الأسلوبية كمجال مستقل خلال القرن العشرين، متأثرة باللسانيات الحديثة، خاصة مع فرديناندوسوسور، الذي فصل بين اللغة والكلام، مما مهد لدراسة الأسلوب كاختيار خاص داخل الإمكانات اللغوية المتاحة.

تسعى الأسلوبية إلى دراسة البنى اللغوية من حيث تأثيرها في المتلقي، وذلك عبر تحليل مستويات اللغة المختلفة، مثل المستوى الصوتي، والتركيبي، والدلالي. وعلى هذا الأساس، لا تقتصر الأسلوبية على الأدب، بل تمتد إلى الخطابات المختلفة، سواء كانت علمية، سياسية، أو إعلامية.

نشأت الأسلوبية في بداياتها داخل النقد الأدبي، حيث كانت تهدف إلى تحليل جماليات النصوص الأدبية. لكن مع تطور اللسانيات، انفصلت الأسلوبية عن النقد التقليدي وأصبحت أكثر ارتباطًا بالتحليل العلمي للغة.

يمكن تقسيم تاريخ الأسلوبية إلى ثلاث مراحل رئيسية:

1. **المرحلة التقليدية** :ركزت على دراسة الخصائص الجمالية للأسلوب في النصوص الأدبية، مثل استخدام البلاغة والصور البيانية.
2. **المرحلة البنيوية** :تزامنت مع تطور اللسانيات البنيوية، حيث تم تحليل الأسلوب باعتباره بنية لغوية داخل نسق معين.
3. **المرحلة الحديثة (الأسلوبية الوظيفية)** :توسعت الأسلوبية لتشمل جميع أنواع الخطابات، وتداخلت مع مجالات أخرى مثل علم النفس اللغوي والتواصل.

تعد الأسلوبية مجالًا متعدد التخصصات، إذ يمكن توظيفها في عدة ميادين، منها:

1. **التحليل الأدبي** :يساعد تحليل الأسلوب في الكشف عن الخصائص الفريدة لأسلوب كاتب معين، مثل أسلوب نجيب محفوظ أو الطاهر وطار.
2. **الخطاب السياسي والإعلامي** :تستخدم الأسلوبية لتحليل كيفية تشكيل الخطاب السياسي أو الإعلامي للرأي العام، عبر دراسة الألفاظ والتراكيب.
3. **التعليم اللغوي** :يمكن استخدام الأسلوبية في تدريس اللغة، حيث تساعد المتعلمين على إدراك الفروقات الأسلوبية بين النصوص المختلفة.
4. **الترجمة** :تساعد الأسلوبية في الحفاظ على الطابع الأسلوبي للنص الأصلي أثناء الترجمة، مما يسهم في تحقيق دقة أكبر في نقل المعنى.

نص 2: الفرق بين الأسلوبية والبلاغة والنقد الأدبي

على الرغم من التشابه بين الأسلوبية والبلاغة والنقد الأدبي، إلا أن هناك فروقًا جوهرية بينها:

- **البلاغة** تهتم بجماليات التعبير والمجاز والاستعارة والتشبيه، وتركز على التأثير الخطابي في المتلقي.
- **النقد الأدبي** يحلل النصوص من حيث مضامينها وأثرها الثقافي والاجتماعي، مع إمكانية توظيف مناهج مختلفة مثل المنهج التاريخي أو النفسي.
- **الأسلوبية** تركز على تحليل البنية اللغوية للنص بغض النظر عن مضمونه، وتسعى لفهم كيف تؤثر اللغة في المعنى والتلقي.

بالتالي، يمكن القول إن البلاغة تهتم بالإبداع الجمالي، والنقد الأدبي يهتم بتقييم الأعمال الأدبية، بينما تركز الأسلوبية على تحليل اللغة نفسها من حيث بنيتها ووظائفها.

النص3

الأسلوبية ممارسة قبل أن تكون علما أو منهجا. أساسها البحث في طرافة الإبداع وتميّز النصوص، وطابع الشخصية الأدبية لكلّ مؤلّف مدروس. لا تغني فيها الشواهد المتفرقة ولا التحاليل الجزئية ولا التجارب المتقطعة. فلا بُد فيها من فحص للنصوص وتمثّل لجوهرها

وإجراء التحليل في نماذج بيانية تختار منها على قواعد ثابتة لتكوّن للدارس صورًا واضحة وكلية عن النصوص المدروسة ومسالك الإبداع فيها.

وإذا بقيت في الأسلوبية صعوبات جمّة في مستوى تعريفها وتحديد صلتها بالعلوم المجاورة لها وضبط أهدافها فإنّ في إمكانيات تطبيقها المتعدّدة وخصب نتائجها وتعلّق روّاد الأدب في كلّ لغة وفي كلّ عصر إلى ثمرة التحليل فيها ما يقنع الشاكّ في وجودها بضرورتها ونجاعتها إن لم نقل بأولويتها في درس الآداب وحتميتها في بناء الدّرس النقديّ.

ولمّا كان موضوع الأسلوبية توظيف الظواهر اللغوية والفنية توظيفا جماليا كان تقدّمها مرتهنا بالنظر في مجالات التوظيف وسياقات التجلي ولا سيما أن الظاهرة الواحدة لا توظف في النصوص بشكل واحد مرتين، مما يجعلها تقتضي جهدًا مُتواصلا في التحليل وروحًا متجدّدة في العمل ويقظة دائمة في النظر لرصد كلّ تغيير وتسجيل كلّ إبداع.

ولئن كان بين الخطاب الأسلوبي النظري والتحليل الأسلوبي التطبيقي تفاعل وجدليّة فإن التحليل الأسلوبي يوفر للخطاب الأسلوبي من المادة المدعمة والنتائج المقومة والعناصر المطورة أكثر مما يقدم النظر للتحليل من وسائل الثراء والتطوير. فالخطاب الأسلوبي الذي يمكن أن نصوغهقبل تعميم مباشرة التحليل وتنويع التطبيقات لا يساعد الدارس إلاّ في الانطلاق وذلك بتوجيهه عمليّةالتحليل الوجهة الأسلوبية وإعداده لها الاختيارات المنهجية العامة والمقوّمات العلميّة الدنيا. فإذا توفّر لها ما يكفي من ضمانات حسن السير جرت عمليّة التحليل إلى غايتها وعادت على الجهاز النظريّ بثمارها الجمّة.

والأسلوبية مُمارسة أيضا لأنّها علم بمهارة يُحصَّلُ بمهارة ولذلك تقتضي الأسلوبية من الدارس-فضلا عن حذقه العلم وإحكامه المنهج-حسًا إبداعيًّا لا يحصل الحدّ الأدنى المشروط منه إلاّ بطول العشرة للأدب وعمق الخبرة بالنصوص والتشبّع بالتجارب الأدبيّة في نماذجها الهامّة وجملة النصوص المدروسة في صورها العامة...

"تحاليل أسلوبية، محمد الهادي الطرابلسي، ص: 7و8"

نص 4: اتجاهات الأسلوبية

أ- الأسلوبية اللسانية والأسلوبية المثالية

في الحقيقة، لم تكن الأسلوبية الأولى سوى أسلوبية لسانية، فقد كان شارل بالي (Bally)، تلميذ سوسير، في كتابه "معالجة الأسلوبية الفرنسية"(1909)، يريد توجيه عنايته إلى غير اللغة المشتركة لـ"مجموعة اجتماعية محددة"، لهذا وضع اللغة المنطوقة، وهي مادة دراسته، مقابل الاستخدام "الطوعي والواعي" والموجَّه نحو علم الجمال، وهذا ما يكوّن برأيه أسلوب الكاتب.

لكن، بما أنه يستبدل التحليل الآلي والتاريخي للغة بفحص العلاقة التزامنية (Synchronique) بين التعبير والوعي النفسي، وبما أنه، إضافة لذلك، يركز اهتمامه على "المضمون الشعوري" (Affectif) لأفعال التعبير، فإن هذه المرونة البارعة للعلاقة بين الشكل والمعنى هي التي تُستَشفّ من مشروعه...

في الوقت ذاته، حافظ التيار المثالي الذي يتجاوز تفكير كارل فوسلير (Vossler) وبينديتو كروس (Croce) على الاعتقاد القائل إن الروح سيدة العمل في الإبداع الأدبي. ويكون الأسلوب- بناءً على ذلك- التعبير عن الانسجام (Coherence) الداخلي للشخص، والذي يتجلى بصورة جوهرية في العمل الفني "الأسلوب هو وجه الروح" كما يقول هنري موريه (Morier). سنبحث إذا خصوصية العمل الأدبي في فرديته، وعلى نطاق مادي أوسع، في اختلافه، وهذا ما يعيد إدراج مفهوم الانزياح ثانية.

يعود إلى ليو سبيتزر () إعادة إعطاء تسمية ممارسةٍ تفسيريةٍ مستخلصةٍ من هذه الاحتمالات عندما عرض دراسة "لغات الخاص" بناءً على دراسة "خصوصيات اللغة".

في المثالية السبيتزيرية، تكوّن شخصية الكاتب بامتياز مبدأ الانسجام الذي يحكم صياغة العمل الأدبي الحاملة لخصوصيتها انطلاقًا من المعالم أو "التغييرات" الأسلوبية التي تتميز بها عن الاستخدام العام. إن سمة كهذه، وهي مدركة كمتغير بالحدس () المحفِّز للناقد، تسمح بالرجعة إلى المبدأ الملهِم (الموحي) أي "الأصل الروحي" الذي يسهّل إعادة إظهار سمات أخرى، ويبقى نفسه الأبرز بينها...

"مفهومات في بنية النص، تر: وائل بركات، ص: 67- 70"

ب- الأسلوبية البنيوية مقابل الأسلوبية الوظيفية

يمكن تصنيف الأسلوبية إلى اتجاهين رئيسيين:

1. **الأسلوبية البنيوية**(Stylistique structurale)
   - تنطلق من اللسانيات البنيوية، خاصة أفكار سوسور، وتركز على العلاقات داخل النصوص.
   - تهتم بعناصر اللغة مثل التكرار، والتضاد، والتنغيم، والنحو.
   - يمثلها رومان ياكوبسون، الذي ربط الأسلوبية بوظائف اللغة، مثل الوظيفة الشعرية.
2. **الأسلوبية الوظيفية**(Stylistique fonctionnelle)
   - تهتم بوظائف الأسلوب وتأثيره في المتلقي والسياق الذي يستخدم فيه.
   - تتداخل مع علم النفس اللغوي وتحليل الخطاب.
   - يمثلها جان كوهن، الذي ميز بين اللغة العادية واللغة الشعرية من حيث الانزياح.

"أنواع الأسلوبية وتطبيقاتها، نائلة الخطيب، https://mawdoo3.com/"